

## سورة الْمُؤْمِنُونَ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

### ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1)﴾

#### شرح الكلمات:

{ قد أفلح المؤمنون } أي فاز قطعاً بالنجاة من النار ودخول الجنة المؤمنون.

#### المعنى الإجمالي :

هذا تنويه من الله، بذكر عباده المؤمنين، وذكر فلاحهم وسعادتهم، وبأي شيء وصلوا إلى ذلك، وفي ضمن ذلك، الحث على الاتصاف بصفاتهم، والترغيب فيها. فليزن العبد نفسه وغيره على هذه الآيات، يعرف بذلك ما معه وما مع غيره من الإيمان، زيادة ونقصا، كثرة وقلة، فقله {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} أي: قد فازوا وسعدوا ونجحوا، وأدركوا كل ما يرام المؤمنون الذين آمنوا بالله وصدقوا المرسلين.

و مادة (فلح) مأخوذة من فلاحه الأرض، والفَلَح هو الشق؛ لذلك قالوا: إن الحديد بالحديد يفلح، وشقُّ الأرض: إهاتها وإثارتها بالحرث، وهذه العملية هي أساس الزرع، ومن هنا سُمِّيَ الزرع حَرْثاً في قوله سبحانه: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ} [البقرة: 204 - 205].

ومعنى أفلح: فاز بأقصى ما تتطلع إليه النفس من خير.

فالفلاح يحرق أرضه ويسقيها ويرعاها فتعطيه الحبة بسبعمئة حبة، وهكذا سيكون الجزاء في الآخرة: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلٍ مِئَةٌ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [البقرة: 261].

فإذا كانت الأرض المخلوقة لله عزَّ وجلَّ تعطي كل هذا العطاء، فما بالك بعطاء مباشر من خالقك وخالق الأرض التي تعطي؟ وكما أن الفلاح إذا تعب واجتهد زاد محصوله، كذلك المؤمن كلما تعب في العبادة واجتهد زاد ثوابه وتضاعف جزاؤه في الآخرة. والفلاح الحقيقي الذي يسعد به الإنسان أن يظفر بمطلوبه و يُنجى من مرهوبه ، فهؤلاء المؤمنون قد حصل لهم الخير ، و بُعد عنهم الشر.

#### أسباب الفلاح:

الأول: أعظم أسباب الفلاح هو الإيمان بالله و تحقيق توحيد الله عز وجل قال تعالى: ((قد أفلح المؤمنون)).

الثاني: الدعوة إلى الخير والإكثار من فعل الخير.

الثالث: الجهاد في سبيل الله تعالى الجهاد الشرعي بالمال والنفس.

الرابع: اتباع الكتاب والسنة وتعزيز الرسول ونصرتة.

الخامس: الإذعان لحكم الله ورسوله والسمع والطاعة.

السادس: المحافظة على فرائض الإسلام العظام وشعائره الظاهرة من صلاة وزكاة وصيام وحج.

السابع: أداء الصلاة والحفاظ عليها والقيام بها على الوجه الأكمل بطمأنينة وخشوع.

الثامن: التوبة إلى الله عز وجل والإناية إليه.

التاسع: اجتناب المحرمات وكبائر الذنوب والآثام كالخمر والميسر والربا وغيرها.

العاشر: تحقيق تقوى الله سبحانه وتعالى.

الحادي عشر: الإكثار من ذكر الله عز وجل على كل حال.

الثاني عشر: الاستكثار من الحسنات والاستزادة منها.

الثالث عشر: تذكر نعم الله وآلائه على عباده.

الرابع عشر: أن يكون العبد من حزب الله الذين يمثلون أوامره، ويقاتلون أعداءه، وينصرون أوليائه.

الخامس عشر: تركية النفوس.

#### صفات المفلحون :

1-يؤمنون بالغيب

2-يقيمون الصلاة

3-ينفقون مما رزقهم الله تعالى

4-يؤمنون بما أنزل إلى النبي صلى الله عليه و سلم و ما أنزل من قبله

5-يوقنون بالآخرة

6-يدعون إلى الخير

7-يأمرون بالمعروف

8-ينهيون عن المنكر

9-هم من ثقلت موازينهم بالخير و الصدقات و الحسنات يوم القيامة

10-الذين يتبعون الرسول النبي الأمي محمد بن عبد الله صلى الله عليه و سلم فيأخذون ما أحل لهم و يمتنعون عما حرمه عليهم

11-الذين يؤمنون به

12-الذين يعزرونه و ينصرونه ويتبعون نوره

13-الذين يجاهدون بأموالهم

14-الذين يجاهدون بأنفسهم

15-الذين يقولون للنبي صلوات ربي و سلامه عليه : سمعنا و أطعنا إذا حكم بينهم

16-الذين يؤتون ذي القربى و المسكين و ابن السبيل حقه لا يريدون إلا وجه الله

17-المحسنون

18-يؤتون الزكاة

# قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم ( 280 )



هذا هو الحق



قوله من إفساح للسورة المؤمنون الآية 1

تهدى ولا تباع

ولا تسونا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

- 3- إن العمل الصالح هو ثمرة الإيمان الذي انغرس جذوره في قلب المؤمن، يبلغ به أقصى درجات الفلاح
- 4- وسائل الفلاح وأسباب الصلاح: تركية النفس بالأعمال الصالحة، والأخلاق الحميدة.
- 5- الإيمان والعمل الصالح؛ تسعد البشرية وتنعم في حياتها، فلا قلق ولا اضطراب، ولا خوف ولا حروب ولا إرهاب.
- 6- لا سعادة للبشرية إلا تحت راية الإيمان، ولا عزة ولا أمن إلا في ظلال القرآن.
- 7- لا بد من أن نتخذ الوسائل الصحيحة لتقوية الإيمان

وترسيخه في نفوسنا.

ومن أهم تلك الوسائل:

- 1- تعلم العلم الشرعي وتعليمه وحضور محاضرة.
- 2- قراءة القرآن الكريم وتدبر معانيه.
- 3- الإكثار من ذكر الله.
- 4- الإزدياد من الطاعات.
- 5- الكف عن الذنوب والمخالفات.
- 6- التوبة النصوح.
- 7- رحمة اليتيم - عيادة المريض - زيارة القبور.
- 8- هذه جملة من الأعمال هي بمثابة معالم في طريق الفلاح حتى نصل إلى غايتنا وهي رضى الله سبحانه وتعالى:

- 1- تقوى الله -2- عدم أكل الربا-3- الصبر على طاعة الله
  - 4- المصابرة-5- المراقبة-6- ابتغاء الوسيلة-7- الجهاد في سبيل الله-8- التقرب إلى الله بطاعته والعمل بما يرضيه-9- اجتناب الرجز من خمر وميسر وأنصاب وأزلام-10- ذكر نعم الله تعالى
  - ذكر الله كثيرا-11- فعل الخير-12- التوبة إلى الله تعالى-13- الانتشار في الأرض وابتغاء فضل الله وذكر الله كثيرا-14- الخشوع في الصلاة-15- الإعراض عن اللغو-17- إيتاء الزكاة.
- والله اعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

- 19- يؤمنون بالله و اليوم الآخر
- 20- لا يوادون من حاد الله و رسوله
- 21- كتب في قلوبهم الإيمان و هم حزب الله ( الحقيقون )
- 22- هم من الفقراء الذين هاجروا من ديارهم يتغفون فضلا من الله و رضوانا
- 23- هم من ينصرون الله و رسوله
- 24- هم من يحبون من هاجر إليهم
- 25- هم من يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة
- 26- هم من وقوا شح أنفسهم
- 27- الذين يتقون الله ما استطاعوا.

صفات المؤمنين:

- 1- الخاشعين في الصلاة.
- 2- الذين يعرضون عن مجالس و أقوال اللغو و اللهو و يتعتدون عنها .
- 3- الذين يأتون الزكاة طاعة و طهرا .
- 4- الذين يحافظون على فروجهم و شرفهم و أعراضهم .
- 5- الذين يوفون بوعودهم و يراعون الأمانات .
- 6- الذين يلتزمون بصلاواتهم و يؤدونها في أوقاتها .
- 7- الذين يخشون ربهم و يهابون غيره و لا يدعون سواه .
- 8- الذين تنفطر قلوبهم و تتعظ عندما ترى آيات الله الباهرة .
- 9- الذين لا يشركون أحدا بربهم و فضله و نعمه و رزقه في أي مجال من مجالات الحياة .
- 10- الذين يعملون ما يرضي ربهم و متحمسون للقاءه .

الفوائد :

- 1 - فضيلة أهل الإيمان.
- 2- إن فلاح المؤمن في الدنيا والآخرة يرجع إلى فهمه وعلمه بأمر عديده؛ من أهمها: معرفة السبب الذي من أجله خلق الله الخلق، وهو العبادة.